SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.23 NO. 2 2024
DOI: 10.51984/JOHS.V23I2.3496

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences
Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

الطبيعة الأيديولوجية لحركتي الزنوجة والمركزية الأفريقية

أحميد حمد بوصبع

قسم الفلسفة، كلية الآداب ،جامعة سبها، ليبيا

الملخص:

هَدَفت هذه الدراسة إلى التعرف على حركتي الزنوجة، والمركزية الأفريقية وأهم روادهما وتبين الظروف، والدوافع التاريخية التي أدت إلى نشأتهما ودورهما الحيوي والفعال في نقد التجربة الكولونيالية العنصرية، و تغيير الصور النمطية السلبية السائدة عن الشعوب الإفريقية التي كرستها المركزية الغربية الإقصائية وخطابها الكولونيالي، وتهيئة الوعي التحرري الأفريقي؛ لتحقيق الاستقلال والوحدة، ومحاولة التأسيس لرؤى فكرية، وسياسية، وأدبية أفريقية تحمل هموم الإنسان الأفريقي، وتعبر عن طموحه في الحرية والتحرر بعيداً عن الإقصاء والتهميش الذي عانى منه ردحاً من الزمن.

الكلمات المفتاحية:

الزنوجة
المركزية الأفريقية
الاستعمار
العنصرية

The ideological nature of the Negritude and Afrocentrism movements

Ahmid Hamad Bousbaa

Department of Philosophy, College of Arts, Sebha University, Libya

ABSTRACT

This study aimed to explore the Negritude and Afrocentrism movements, identify their most prominent leaders, and examine the historical conditions and motivations that led to their emergence. It also investigated their vital role in critiquing the racist colonial experience and in challenging the negative stereotypes imposed on African peoples by the exclusionary Western-centric ideology and its colonial discourse. Furthermore, the study highlighted the efforts to cultivate African liberation consciousness, achieve independence and unity, and lay the foundation for African intellectual, political, and literary perspectives that address the concerns of the African people and express their aspirations for freedom and emancipation, free from the exclusion and marginalization they have endured for a long time.

Keywords

Negritude
Afrocentricity
Colonialism
Racism

1. المقدمة

تَتَنَاوَلُ الدراسة الطبيعة الأيديولوجية لحركتي الزنوجة، والمركزية الأفريقية ودورهما الحيوي في مناهضة الاستعمار الغربي ومواجهة سياسة الاستيعاب التدريجي لثقافته الاستعلائية والإقصائية، ورفض التمييز العرقي والحضاري والثقافي؛ حيث استطاع روادهما بإبداعاتهم الأدبية والفكرية المعبرة عن وعي الإنسان الأسود وأصالة الروح الزنجية أن يلفتوا أنظار العالم إلى القيم الثقافية الأفريقية المستمدة من التراث الأفريقي، والتي تحمل في ثناياها قضايا جوهرية بمدلولات مفصلية عميقة و واضحة؛ ويحاول الباحث الكشف عن العوامل التي أسهمت في ظهورهما؛ بالوقوف على الجذور التاريخية، والعودة إلى الظروف التي أدت إلى نشأتهما؛ و تبرز إشكالية البحث عدة تساؤلات يمكن تحديدها في الآتي: ما هي الظروف، والدوافع التي أدت إلى نشأتهما؟ وما هو دورهما في مناهضة الاستعمار الغربي وتهيئة الوعي التحرري الإفريقي؟ وما مدى ارتباطهما بالإنسان الإفريقي وتأكيد الهوية الإفريقية؟

تَنَاوَلَت العديد من الدراسات السابقة حركتي الزنوجة والمركزية الأفريقية وركزت على النواحي التاريخية والسياسية والأدبية والفكرية، حيث تناول الباحث زهير دحمور في دراسته: (الزنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الأفريقي - 2018م)، الدور الفعال والتاريخي للزنوجة في التنظير لمدرسة أدبية تحمل هموم الإنسان الزنجي، وسعت الباحثة نادية سلاماني في دراستها: (حركة الزنوجة ودورها في مناهضة الإمبريالية الاستعمارية في إفريقيا (1930-1970م) - 2021)، إلى تسليط الضوء على الفكر الزنجي وفقاً للسياقات التاريخية والسياسية والاجتماعية المصاحبة له ، وتناولت الباحثة

*Corresponding author:
E-mail addresses: aahmaed117@gmail.com
Article History : Received 18 August 2024 - Received in revised form 08 September 2024 - Accepted 15 September 2024

دعاء عبدالنبي حامد في دراستها: (الهوية الزنجية ونقد العقل الزنجي دراسة مقارنة بين الشيخ أنتا ديوب وأشيل مبيمبي- 2022م) موضوعات الحضارة والعرق والعنصرية وعلاقتها بالهوية الزنجية، ونقد الخطابات الأفريقية التي تناولت مشكلة الهوية الزنجية على أساس عرقي، كما أهتم الباحث ربيع أبو زامل في دراسته : (" المركزية الإفريقية" في الفكر السياسي ل" موليفي كيتي أسانتي"- 2023م) بالعوامل المؤثرة في فكر أسانتي، والقضايا التي تناولها حول "المركزية الإفريقية" اعتماداً على إسهاماته الفكرية المباشرة كمنظر لهذه الحركة، في حين يركز الباحث في هذه الدراسة على منظور تحليلي فلسفي لحركتي الزنوجة والمركزية الأفريقية مع مراعاة الاهتمام بالجوانب التاريخية والسياسية.

2. نبذة تاريخية موجزة

وَقَعَت دول إفريقيا كافة في زمن تجزئتها، وتخلفها الاجتماعي، والاقتصادي والسياسي والثقافي، ضحية سيطرة الاستعمار الغربي الذي بدأ حملته مدفوعاً بدوافع الرغبة في التوسع والبحث عن مناطق نفوذ، والحصول على الثروات والخامات الإفريقية، وجعلها سوقاً لتصريف الفائض من المنتجات الأوربية واستثمار رؤوس الأموال التي طالما دعت إليها الرأسمالية الأوربية، في سبيل تسخير الموارد البشرية الإفريقية؛ من أجل خدمة التنمية الزراعية والصناعية لدول الاستعمار الغربي، وأخذهم جنوداً في صفوف الجيوش الغربية التي ما فتئت تتقاتل مع بعضها بعضاً؛ من أجل مطامعها الإمبريالية الكولونيالية، وما نتج عن هذا الوضع الكولونيالي من اضطهاد، واستعباد للسكان الأصليين [1].

بَرَّرَ المستعمر حملاته العسكرية بعدد من المبررات، منها تمكين الشعوب الإفريقية المتخلفة من التحضر؛ فقد صور المستعمر الأفارقة في دعاياته الكولونيالية بأنهم مجموعات من الهمج البرابرة غير المتحضرين، وهم أقل مرتبة من الناحية الثقافية من شعوب أوروبا المتحضرة ورسم العقل الأوروبي آنذاك صورة خيالية ومبهمة عن الأفارقة وحياتهم[2]؛ حيث توصف " تماماً بعبارات تلك العلامات مفترضة للحياة الإفريقية التي شوهت لفترة طويلة في الفكر الاستعماري - الانغماس في الشهوات الحسية والايقاع [...] وماضي بدائي "[3].

رَسَّخَت هذه الأيديولوجيا الفلسفية نظرية التقسيم العرقي التي طورها فلاسفة مثل فريدريك هيجل (1770م-1831م)، تذهب إلى التفوق الثقافي، والحضاري الغربي عالمياً، وتفترض أن إفريقيا ليس لها تاريخ، والرجل الزنجي يمثل الإنسان الطبيعي في حالته الهمجية غير المروضة؛ وقطعاً " لم يكن هيجل وحده هو المروج لفكرة التدني الأفريقي؛ بل هناك كثير من الفلاسفة قد أساءوا إلى أفريقيا والأفريقيين أمثال ديفيد هيوم، وكانط، وجون لوك، ومونتسكيو، وغيرهم لذلك يمكن اعتبار الفلسفة الأفريقية تياراً نقدياً من قبل الفلاسفة الأفارقة على النظرة الاستعلائية التي تميزت بها فلسفات المركزية الغربية سواً كانت العقلانية الفرنسية أم التجريبية الإنجليزية أو المثالية الألمانية أو البرجماتية الأمريكية؛ لتقدم نفسها بوصفها فلسفة متعددة الثقافات. نتيجة لذلك تعد الفلسفة الأفريقية، ومشكلتها الأساسية هي فلسفة دفاع عن الهوية الأفريقية،"[4] وترتبط مع قضية تصفية وتفكيك الاستعمار بكافة أشكاله وجوانبه الثقافية، والعسكرية، والسياسية والاقتصادية.

بَسَطَ هذا الاعتقاد الأيديولوجي - في دونية الشعوب الإفريقية - الطريق نحو استعمار عنيف لأفريقيا، وامتلاك أراضيها بحجة إن الأفارقة غير قادرين على التحضر، ومواكبة العصر؛ فكان لزاماً على الأوروبيين المتحضرين تحمل المشاق وانتشالهم من التخلف إلى التحضر، ولو كان ذلك بوحشية الحروب؛ وكانت الحملات التبشيرية المسيحية مبرراً آخر استخدمه المستعمر الأوروبي بشكل استراتيجي في حملته لاستعمار إفريقيا؛ إذ نظر للشعوب الإفريقية بأنهم سحرة ومشعوذين وطقوسهم وثنية، وممارساتهم الدينية غير مألوفة عند الشعوب الأوروبية المتحضرة.[5] وعلى هذا النحو، يجرد المستعمر الأوروبي الإنسان الإفريقي من كل مهارات التفكير العقلي المنظم ويضعه في خانة التفكير اللاعقلاني.

أَسْفَرَت النظرة الاستعلائية العنصرية للمستعمر الأوروبي، عن ردة فعل ثقافية قادها عدد من المفكرين والمثقفين السود في الدول الغربية، حيث خرجت أصوات تستنكر الروح الإمبريالية الكولونيالية، والتمايز الجغرافي العرقي، وتمجد العرق الأسود، وتعمل على تعرية الأيديولوجيا الغربية وتقويض مقولاتها المركزية، كان أبرزها صوت جيمس كويغير (1875م-1927م) الذي دعا الأفارقة إلى الفخر، والتمجيد للعرق الأسود يقول: (يا شعبي في أفريقيا لقد خلقنا على صورة الله، لكن الرجال جعلونا نعتقد أننا أقل مرتبة) وكان يرفض سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا، ودعا المستعمرين البيض إلى ضرورة التناغم العرقي مع السود، يقول : " المفاتيح السوداء للبيانو تعطي أصواتاً جيدة، والمفاتيح البيضاء تعطي أصواتاً جيدة؛ لكن الجمع بين الاثنين يعطي أفضل نغمة "[6].

بَيَّنَ الباحث لمحة تاريخية موجزة عن تلك العوامل، والظروف التي أثرت في المجتمعات الإفريقية، وكانت سبباً في ظهور الحركات الفكرية والأدبية المناهضة للاستعمار والعنصرية والمتطلعة إلى الاستقلال، والتي أهمها حركتا الزنوجة، والمركزية الأفريقية.

3. حركة الزنوجة

تُعد الزنوجة حركة فكرية ثقافية أدبية تفترض أن كل السود تربطهم هوية ثقافية مشتركة نشأت في ثلاثينيات القرن الماضي في (باريس)، على يد مجموعة من الطلاب الجامعيين السود الناطقين باللغة الفرنسية، والدراسين بالدراسات الاكاديمية بفرنسا، كانت تجمعهم تجربة استعمارية واحدة في بلدانهم؛ حيث تمكن أولئك المثقفين من تأسيس مجلة (الطالب الأسود)، في عام (1934م)، وتبنوا قضايا فكرية متنوعة أهمها : الهوية الثقافية والعرقية للسود، والمطالبة باستقلال الدول الإفريقية المستعمرة، منطلقين من ضرورة التمسك بهويتهم السوداء المشتركة وإيقاظ الوعي العرقي بالانتماء لأفريقيا واكتشاف الذات الأصلية للسود. لقد أبرزت الزنوجة الإمكانيات الإبداعية والتعبيرية لوعي السود، ما جعل لها دور مؤثر في تاريخ النضال الأفريقي، وأثراً بالغاً على كثير من السود في العالم[7].

تَسْعَى الزنوجة إلى نقد التجربة الكولونيالية الإمبريالية، وهيمنتها السياسية والاجتماعية على إفريقيا، ولفت الانتباه لمعاناة سكانها الاصليين، ورفض العنصرية والعبودية، والنظرة الدونية للسود في الشتات، وأهم

روادها إيمي سيزار (1913م-2008م) من المارتينك وليوبولد سنغور (1906م-2001م) من السنغال، وليون داماس (1912م- 1978م) من غينيا فقد تأثر مفكروها بالفلسفة الماركسية، واعتمدوا في أشعارهم على أسلوب أدبي سريالي، وظفوه لتأكيد الهوية السوداء، وكثيراً ما تناولت كتاباتهم الفكرية الوجود بين الشتات، وتأكيد الذات والهوية وأفكار (الانتماء) و (الديار) و (العودة إلى الاصل)[8]؛ وكانت أفريقيا آنذاك تتمتع بتماسك واضح للهوية إلى أن جاء المستعمرون، وقسموا إفريقيا؛ بحسب ثقافاتهم ولغاتهم الغربية المتعددة، ومن ذلك الحين تشتت عناصر الهوية الإفريقية لتشتت هوياتها الثقافية واللغوية.

تأثَّرت الزنوجة بالتطور الثقافي والأدبي عند السود في أمريكا الذي تركته نهضة هارلم (1917م) أو ما سميت (بالحركة الزنجية الجديدة) التي رفضت التمييز العنصري، وعززت الشعور بالفخر بالزنوجة، والانتماء لأفريقيا لدى كثير من المفكرين، والسياسيين، والأدباء الذين انتقل بعضهم للعيش والإقامة في فرنسا ما مكنهم من الالتقاء بالمثقفين السود الدارسين والمقيمين هناك، حيث كون أولئك صداقات مختلفة جعلتهم يتدارسون القضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية التي تهم الأفارقة في أفريقيا وخارجها، من بينهم الأب الروحي للزنوجة الشاعر والأديب من اصل جامايكي كلود ماكاي (1889م-1948م) الذي أثرت قصيدته الشهيرة : (إذا كان يجب أن نموت) (1919م) كثيراً في مجتمع السود في أمريكا [9]. وهكذا، فالاعتراف بالذات الزنجية وخصوصيتها الثقافية، هو الخطوة الأولى لتكوين وعي الإنسان الأفريقي بذاته المهمشة والمضطربة لتغيير الصور النمطية السلبية التي رسمها و كرسها الخطاب الكولونيالي الغربي.

يَنْظُرُ جان بول سارتر (1905م-1980م) إلى حركة الزنوجة بأنها : " موقف عاطفي حيال العالم "؛ و يحاجج بأنها (عنصرية في مواجهة عنصرية أخرى) كتب في مقدمته لكتاب سنغور (المختارات من الشعر الزنجي والملاجاسي الجديد) (1948م) التي اسماها (أورفيوس الأسود)؛ يقول : " الزنجي مثل العامل الأبيض ضحية البنية الرأسمالية في مجتمعنا، وهذا الوضع يثنيه عن التعاون بتشهير الفروق اللونية، هذا الوضع السيئ يحرضه على قذف المجتمع بلا استثناء، مجتمع مجرد السجنة فيه جريمة، وهذا الظلم الذي يقلل من شأنه يتأطر من أبعاد تاريخية، وأوضاع جغرافية كان السود أيضاً فيها الضحية لكونه أسود إما أن يستعمر في بلاده أو يصدر كإفريقي خارج بلده، ولما كانت كل هذه الانتهاكات لأجل جنسه فقط أدرك أنه قبل كل شيء لا بد أن يستوحي الضمير واليقظة من هذا الجنس المنتهك [...] وهذه العنصرية هي السبيل الوحيد لتجاوز الفروقات العرقية "[10].

يَذْهَبُ زهير دحمور إلى أن رواد الزنوجة سعوا إلى البحث، والتدقيق في تاريخ الأفارقة السود الذي حاول المستعمر طمسه بغية إظهار الشعب الأفريقي بأنه ليس له تاريخ أو ثقافة وهو لا يمثل سوى نمو متأخر من المرحلة الحيوانية إلى المرحلة الإنسانية، فاستمدَّ من ماضيه العريق كثير من إبداعاتهم الأدبية التي استلهمت العادات، والتقاليد، ودونت التراث اللامادي والأساطير، والحكايات الخرافية [11]. ومن هذا المنطلق دعا ليوبولد سنغور المهتمين بالفن من السود لتنظيم مهرجان عالمي لفنون الزنوج؛ لإحياء الإرث الثقافي الفني الأفريقي في السنغال وتمكن من تنظيمه في عام (1966م)، ومثل المهرجان مناسبة تاريخية للأدباء والفنانين السود للقاء والتعارف وتدارس وتقويم الفن الشعبي القبلي في أفريقيا وشكل فرصة لنقد التجربة الاستعمارية والعنصرية فنياً.

يَسْعَى سنغور في معالجته لجدلية الأبيض والأسود لإعادة اكتشاف القيم الثقافية للسود ونقلها للواجهة العالمية، لكنه تطلع إلى ضرورة الاختلاط الثقافي بين الأفارقة السود، والأوروبيين البيض؛ ما يمثل حالة من الوعي الثقافي الجديد يجمع الأسود والأبيض وما يطلق عليه "بالتنوير المتبادل" [12]، ذلك ما ينتقده هومي بابا وبشدة في نظرته إلى مفهوم (الهجين)، ورفضه التصالح مع التدخل الكولونيالي القسري في ثقافات الشعوب المستعمرة، وأنتج ثقافة هجينة بفعل الممارسات اللاأخلاقية للسلطة الكولونيالية.

يُعَدُ سنغور من أهم رواد أدب الزنوجة الذين كتبوا شعرهم باللغة الفرنسية، لا الوطنية (الولوف أو البمبرا)؛ إنما كتبها بلغة المستعمر، وعبارته؛ ويرفض فرانز فانون (1925م-1961م) هذا المسار الأدبي والأيديولوجي المرتبط بالثقافة الكولونيالية؛ لأنه أدب يكتب بلغة تلك القوة الكولونيالية وأساليبها وإلى مصلحتها، ولو أن تلك الكتابة كانت احتجاجاً على ممارسات المستعمر، إن الأدب الذي يدعو له فانون هو أدب نضال موجه للشعب الخاضع لتشكيل وعيه القومي بعيداً عن الاغتراب الثقافي الذي وقع فيه بعض السياسيين والقادة الأفارقة، وفي هذا المنحى يقول: " ابتداء من هذه اللحظة نستطيع أن نتحدث عن أدب قومي؛ ذلك أننا نرى على مستوى الخلق الأدبي استئنافاً وتوضيحاً للموضوعات القومية الحقيقية، نحن هاهنا أمام أدب كفاح بالمعنى الأصلي للكلمة لأنه أدب ...[يحفز] شعباً بأسره على النضال في سبيل الوجود القومي، هو أدب كفاح لأنه [...] إرادة تحقيق في الزمان ".[13]

كَانَ إيمي سيزار أول من أطلق مصطلح الزنوجة؛ فقد " أكد تدخل ذات سوداء موحدة متمردة، وأعترف بالقدرات التحررية المنطلقة عن طريق تثبيت الثقافات التي شوه الاستعمار سمعتها، وبدلاً من تفسير العلاقة الاستعمارية عن طريق المفاوضات مع بنى الإمبريالية، فضل الإكراه على الهيمنة من أجل تصويرها صراعاً بين قوى متعارضة لا سبيل إلى تهدئتها "[14]. فالاستعمار - في نظره - يساوي (التشيؤ)، ويقصد به تجريد الناس من إنسانيتهم وتحويلهم إلى أشياء لا قيمة لها. ويبقى السؤال الوجودي الذي يطرحه الإنسان الأفريقي دائماً : هل أنا موجود ؟ في الحقيقة من أنا ؟

تَشْتَرِك كتابات سيزار المتنوعة في السياسة، والشعر، والمسرح في تناول موضوع نضال السود من أجل إنهاء الاستعمار، والعنصرية، وتبين الظروف غير الإنسانية للأفارقة في المجتمع الخاضع للتسلط، والقمع بأشكاله المختلفة كافة وتدعو للتمرد عليه، من أهمها مؤلفه (خطاب حول الاستعمار) (1950م) ونصوص شعرية ثورية رسمت ملامح مفهوم الزنوجة عنده، وخاصة قصيدته : (الثائر) التي تأثر بها تلميذه فرانز فانون وأوردها كاملة في مؤلفه (معذبو الأرض) (1961م) ويشيد به بقوله : " إن شعر سيزار ليكتسب من هذه الطريقة في فهم العنف، دلالة كالنبوءة "[15]؛ وعلى هذا الأساس، فإن سيزار ليس معنياً بتحليل المركزية الغربية بقدر ما هو معني بالتخلص من آثارها السلبية الضارة على المجتمعات الإفريقية المستعمرة.

يتَّفق ليون داماس مع سيزار، حيث يعكس شعره التزامه العميق بحركة الزنوجة؛ فهو يتحدث عن العنصرية، ومشكلات الهوية الذاتية التي أحدثتها سياسة المستعمر الأوروبي، مبيناً نقاط ضعف الثقافة، والمجتمع الغربيين؛ فقد كانت قصائده الثورية مؤثرة جداً في الوسط الثقافي الزنجي، ما مكنته من أن يكون رمزاً للشعراء السود، وانتقد دماس الزنوج الذين تأثروا بالثقافة

الغربية البيضاء وأهملوا نضالات شعوبهم وتطلعاتهم للحرية[16]؛ وفي هذا الإطار، ينحو أليون ديوب (1910م- 1980م) إلى أن حركة الزنوجة هي " تعبير عن رد فعل فكري على الذين أتخذوا من الحضارة والثقافة البيضاء بِديلاً لكل ما هو إفريقي؛ فالزنوجة عبارة عن محاولة لاكتشاف الذات، والإرث الثقافي، والحضاري الإفريقي أداة لمواجهة الاختراق، والاستيعاب الثقافي الذي يمارسه الغرب، وهي سبيل الأفارقة للحصول على الاستقلال الثقافي الذي يجب أن يسبق الاستقلال السياسي بحسب وجهة نظره ." [17]

نَظَمَ داماس عدداً من الدواوين الشعرية في إطار جدلية العلاقة بين العنصرية والاستعمار كان أولها وأشهرها ديوانه (أصباغ 1937م)؛ الذي مثل تعبيراً عن الغضب وتأكيداً للحرية؛ ما جعل السلطات الفرنسية تصدر قراراً بحظره في فرنسا ومستعمراتها في أفريقيا مبررة قرارها بأن المؤلف الشعري يمثل تهديداً للأمن القومي الفرنسي، وفي هذا السياق يقول عن مؤلفه أصباغ إن " كل هذه القصائد المكتوبة في الثلاثينيات تهيئ الوعي العرقي الذي أسهم في النضال من أجل الاستقلال في أفريقيا "[18].

يَرَى محمد عبد الغني سعودي أن الزنوجة حركة نخبوية غير جماهيرية، ويقف عند نقد السياسي الغاني ويليام إيمانويل إبراهام الذي يرفض رأي سنغور القائل: بأن الإنسان الأفريقي غير عقلاني، وأن العقل إغريقي والحس أفريقي، يقول: " أن سنغور في رأيي لا يكتب كشاعر أفريقي، أن ما يكتبه هو شعر فرنسي مطعمًا بإشارات أفريقية، وأي فرنسي يمكن أن يقوم بهذا العمل ، وهو لا ينظر لنفسه كشاعر أفريقي يكتب في أفريقيا وللأفريقيين مدفوع بالحس الأفريقي والأوضاع الأفريقية، فليس هناك شيء أفريقي في شعره." [19] في حين ينتقد الأديب النيجيري وول سوينكا النزعة العرقية لحركة الزنوجة القائمة على التمايز العرقي والفروقات اللونية بين الأبيض والأسود؛ ويذهب في نقده إلى" أن الإنسان لا يمكن أن يعرِّف هويته، على أساس لون بشرته. فمثلما أن النمر لا يعرّف عادة بالخطوط المرتسمة على جلده، لأنها ليست هي التي تجعله نمراً أو يكتسب منها (نمُورته) فكذلك لا يمكن تعريف الإنسان الأفريقي بلون بشرته فحسب، لأن لغاته وثقافاته وتمثلاته للعالم مختلفة من شعب لآخر، ومن بلد إلى آخر." [20]

يتَّضح مما سبق، أن رواد الزنوجة أدركوا طبيعة الصراع الحضاري بين الشمال والجنوب وكانوا يدركون الأهداف الاستعمارية المترتبة عليه؛ لأجل محو الذاكرة الثقافية للأفارقة ولكونهم نخبة من المثقفين والمفكرين، حملوا على عاتقهم مهمة إحياء واستعادة الموروث الثقافي الأفريقي واستعادته عبر الإبداع الأدبي والفكري؛ بهدف التعريف به، ونفي تهم التخلف التي روج لها المستعمر الأوروبي في دعاياته المغرضة ردحاً من الزمن [21].

4. حركة المركزية الأفريقية

نَشَأت حركة المركزية الأفريقية في الولايات المتحدة الأمريكية مع بدايات القرن العشرين فقد تميزت تلك الحقبة الزمنية بتصاعد الوعي القومي للزنوج في الغرب، وظهور مفكرين من أصول إفريقية يؤكدون على الهوية القومية للسود ويعد عالم الاجتماع الأمريكي وليام دو بويز (1868م-1963م) من أهم رواد الحركة حيث أسهم في إعطائها أبعاداً أيديولوجية أكثر عمقاً بتحديد الهدف من تأسيسها وهو " التفاهم والتعاون الفكري بين كل الجماعات من أصل زنجي من أجل تحقيق التحرر المادي والروحي للشعوب الزنجية ." [22] وكشف عن الذات السوداء المتمردة على الاعتقاد الأيديولوجي العنصري المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزمان، والمكان.

أَطْلَقَ دو بويز، مصطلح المركزية الأفريقية للمرة الأولى على مشروعه البحثي في تحقيق "دائرة المعارف الإفريقية" التي كان يتطلع إلى أن تكون موسوعة فكرية تهتم بالشؤون الإفريقية، وتدحض أفكار المركزية الأوروبية الاستعلائية والمعادية للشعوب غير الغربية. [23] وفي هذا السياق ، يذهب ميداس تشاواني إلى أن هناك عدداً من التجارب، والظروف التي اسهمت في ظهور المركزية الأفريقية في الشتات الإفريقي، و لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تعرض السود للعنصرية و الحرمان من التعليم خلال تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وما نتج عنها من تباين بين الثقافات الأفريقية و الأمريكية في المجتمع الأمريكي، والتي أثارت فرط الحساسية الأمريكية - الأفريقية تجاه الثقافة؛ كما أدت تجربة الثقافات المزدوجة إلى رفض كثير من السود " الأمركة " والعمل على الاهتمام بالثقافات الإفريقية واستكشافها؛ وفق هذا الأساس أو شيء قريب منه، هيئت تجربة العبودية والعنصرية في المجتمعات الغربية الظروف لظهور حركة المركزية الأفريقية كما كانت الماركسية نتاجاً للقيود الاقتصادية، والقمع الذي تعرض له الفلاحون الروس. [24]

تأثَّر رواد المركزية الأفريقية بأفكار فريدريك دوغلاس (1818م-1895م) حول ثالوث : " العبودية والعنصرية والاستعمار"، واستخدموا خطبه الثورية بشكل متكرر لتذكير السود بالعبودية والنضال من أجل الحرية؛ وانجذبوا إلى افكار ماركوس غارفي (1887م-1940م) أحد القوميين السود البارزين خلال القرن العشرين واكثرهم تشدداً، ومعاداة للعنصرية؛ إذ حمل شعار (إفريقيا من أجل الأفارقة)، ودعا السود في الشتات إلى التحرر من عنصرية الرجل الأبيض وضرورة العودة إلى الجذور، وتقويض البنى الإمبريالية الكولونيالية؛ [25] كما أهتم مفكرو المركزية الأفريقية بالإنتاج الفكري للسود في إفريقيا، واخذوا من كتابات سنغور حول الزنوجة، وكتابات كوامي نكروما (1909م - 1972م) الداعية للوحدة الإفريقية، والتصورات الفكرية للشيخ أنتا ديوب (1923-1986م) ورؤيته بأن الحضارة المصرية القديمة " كميت " أسسها الأفارقة السود واصبحت مهد الحضارة الإنسانية، ومصدراً للمعرفة؛ [26] واستعاروا هذا الخليط من الأفكار المتنوعة ثم نموها وطوروها بما يلائم أطروحاتهم الفكرية في محاولة للرد على السردية الغربية الإقصائية، وتقويض أسسها الميتافيزيقية والبنيوية.

تُعد كتابات موليفي أسانتي - أستاذ الدراسات الإفريقية والأفروأمريكية بجامعة تيمبل في فيلادليفيا بالولايات المتحدة الأمريكية - حول المركزية الأفريقية إسهاماً كبيراً في تأطير الحركة وتحديد مسارها الأيديولوجي، وفي هذا المنحى، يذهب ربيع أبو زامل إلى أن أسانتي حدد أربع استراتيجيات مهمة لخطاب الثورة السوداء والتي تمثل اللبنة الأولى في فكرته حول المركزية الإفريقية، وهي كالتالي : أولاً - التشهير، ثانياً - التشييء، ثالثاً - الخرافة، والأساطير رابعاً - الشرعية ويقصد بالاستراتيجية الأولى "التشهير" أي التشويه بلغة قاسية خصم واحد واضح بينما تعني الاستراتيجية الثانية "التشييء" توجيه مظالم جماعة محددة نحو مجموعة معينة أخرى من خلال سخرية غير واضحة المعالم، أما الاستراتيجية الثالثة "الأساطير والخرافة"؛ فهي - في نظر أسانتي - اختلاق قوة روحية لإثبات صحة استقامة الثوري الأسود بقوة التاريخ، والاستراتيجية الرابعة - في رأيه - تكمن في تبني السود خطاب ثوري، ينطلق من "الشرعية" للرد على خصومهم و معارضيهم، كسلاحاً سيكولوجياً يبرر العمل الثوري. [27]

تَبَايَنَ مفهوم الحركة عند روادها الأوائل في أفريقيا والشتات بحسب الزمان والمكان وتباينت آراؤهم الفكرية حولها، لكنها تؤكد جميعها على تعزيز الانتماء بالشعور الأفريقي والعودة إلى الجذور؛ ويمكن فهمها على أنها حركة فكرية ثقافية وسياسية مناهضة للمركزية الغربية، تدعو للاعتزاز الفكري للأفارقة كونهم منشئي الحضارة الإنسانية؛ وفي هذا الجانب يورد ميداس تشاواني تعريفين مختلفين لها في التعريف الأول: عرفها بأنها حركة فكرية، ورؤية سياسية، وتطور تاريخي يؤكد على إنجازات الأفارقة الثقافية، والحضارية؛ أما التعريف الآخر: يرى أن المركزية الأفريقية هي التحول الجذري في المواقف، والمعتقدات، والقيم والأفكار. [28]

يَقِفُ ربيع أبو زامل عند تعريف آخر مهم للمركزية الأفريقية لأسانتي يقول: " إنها نموذج يدمج جميع الظواهر من وجهة نظر الشعوب الإفريقية كموضوعات في تاريخ البشرية بدلاً من كونها هوامش لثقافات أخرى. وهي تعبّر في بعض النواحي كذلك عن مسألة الإخلاص الثقافي وكيفية ارتباط الأفارقة بجذورهم الإفريقية." [29] ويبدو أن القاسم المشترك بين هذه التعريفات المتنوعة هو أنها جميعها تدعو إلى تغيير في نمط التفكير السائد الذي ينظر به إلى العالم، وهو تغيير يشمل جميع سمات الوجود الإنساني، ويأخذ بعين الاعتبار التركيز على مركزية التجربة الأفريقية. [30]

وَكَوْنُهَا رؤية أيديولوجية تقف ضد الاضطهاد، تنطلق من نقد المركزية الغربية ونظرتها المتزايدة إلى العرق على أنه اختلاف بيولوجي، ومن ثم اختلاف متأصل بدلاً من كونه ثقافياً؛ فهي تقوم على مبدأ أن جميع البشر، والأجناس لهم نفس الحقوق المتساوية وافتراض أن الجنس الأبيض متفوق على غيره من الأجناس هو اعتقاد أيديولوجي خاطئ [31] نتج عنه نوع من التمايز الظاهري في اللون بين الأبيض والأسود خصوصاً في التركيب البنيوي للمجتمع الكولونيالي.

ومَنْ ناحية الغايات والأهداف الاستراتيجية، تسعى الحركة إلى إبراز الإسهامات الإفريقية في الحضارة البشرية، بالتوجه بالنقد للمركزية الأوروبية التي شوهت التاريخ الإفريقي زمن الاستعمار الأوروبي، وتجارة الرقيق، وأدى إلى تهميش دور الأفارقة في حركة التاريخ الإنساني، وتدعو إلى تثمين تلك المنجزات الحضارية والاحتفاء بها، وضمان الحفاظ على الهوية الثقافية الأفريقية؛ ومدى مساهمتها في الحضارة الإنسانية، والعمل على تمكين الأفارقة من إعادة صياغة مشهد التاريخ والأنساق القيمية الإفريقية، بشكل يضعهم فاعلين أساسيين في تطور الحياة البشرية. [32]

تَكَمَّنَ طبيعة المركزية الأفريقية في كونها نظرية مناهضة للمركزية الأوروبية لكنها ليست نقيض لها تهدف إلى استبدالها لتحل محلها؛ بل هي منظور خاص للتحليل تسعى لتصحيح المغالطات التاريخية للمفكرين الغرب حول إفريقيا، والعالم وتدعو إلى التعايش المتناغم بين الثقافات المتعددة، والمتنوعة؛ وترى أن وجهة النظر الأوروبية لا ينبغي فرضها بأن تكون وجهة نظر عالمية، وفي هذا السياق يجادل أيد تشوكووكولو إلى إن المركزية الأفريقية لا تدعو للعنف لمواجهة الشعوب الأخرى؛ لكنها تسعى لوضع الأمور في إطارها الصحيح والمسألة تتعلق بوضع الأفارقه ضمن السياق التاريخي الخاص الذي يعكس مساهماتهم في جميع مجالات الحضارة في تاريخ البشرية. [33] وعلى هذا الأساس، يخاطب الشيخ أنتا ديوب الإنسان الأفريقي، يقول: "سوف تكتشف أن معظم الأفكار المستخدمة اليوم لتدجين، إضمار تذويب، أو سرقة (روحك) قد جرى تصويرها بواسطة أسلافك أن تكون مدركاً لهذه الحقيقة ربما تكون الخطوة الأولى لاسترداد حقيقي لنفسك وبدون هذه الحقيقة فإن العقم الفكري سوف يكون هو القاعدة العامة". [34]

وبِخِلَافِ القيمة الفكرية للمركزية الأفريقية؛ لكنها تعرضت للنقد الشديد من قبل المؤرخين والباحثين؛ وفي هذا الإطار يرى يعقوب شافيت أنها مجرد محاولة لإعادة كتابة التاريخ البشري بشكل شامل من وجهة نظر "الأفارقة - الأمريكان" في حين ينحو المؤرخ الأمريكي كلارنس وألكر إلى أنها نسخة زنجية متطرفة عرقياً، تنطلق من ميثولوجيا عنصرية ليس لها أسس علمية ، ولا تعترف بالثقافات المتعددة والمتنوعة مثلها في ذلك مثل المركزية الأوروبية.[35]

يُنَاقِشُ علي المزروعي في كتابه " إعادة اختراع أفريقيا " المفاهيم الفكرية لحركتي الزنوجة والمركزية الأفريقية، ودورهما في إعادة صياغة التاريخ، والهوية الأفريقية، ويذهب إلى أن المركزية الأفريقية هي " إعادة اختراع جزئية لأفريقيا " بمعنى أن ما تطرحه من أفكار حول أفريقيا غير كافية، وأن أفريقيا - في نظره - تستحق دراسات أكثر عمقاً مما قدمته حركتا الزنوجة، والمركزية الأفريقية حيث يرى " أن " غلوريانا الرومانسية " - هي دراسة لأفريقيا تركز على الحضارات المعقدة والإمبراطوريات المثيرة للإعجاب والمهارات التكنولوجية المتقنة [...] لأفريقيا ما قبل الاستعمار، و" البدائية الرومانسية " - إن دراسة القارة التي تحتفل ببساطة أفريقيا، بدءا من صغار المزارعين إلى صغار التجار، ليست سوى نماذج مثالية تجمع بين الأساطير، والحقائق الحقيقية [...] ويواصل التأكيد على أن هذه الأشكال من دراسة القارة وإعادة بناء التاريخ الأفريقي " صحيحة جزئيًا " فقط ". [36]

5. الخاتمة

اِسْتِناداً إلى ما سبق، يستنتج أن حركة الزنوجة تمكنت من الوقوف ضد المحاولات الكولونيالية وأهدافها لأجل محو الذاكرة الثقافية الإفريقية، واستطاعت إحياء واستعادة الموروث الثقافي الأفريقي عبر الإبداع الأدبي، والفكري، والتعريف به ونقله للواجهة الثقافية العالمية محاولة نفي تهم التخلف عنه، وروجت له المركزية الغربية طويلاً خلال حملة المستعمر على أفريقيا، على الرغم من النقد الذي تعرضت له كونها تمجد العرق الأسود وتدعو لتفوقه؛ لكن روادها كتبوا شعرهم، وأدبهم بعبارة المستعمر، ولغته؛ لهذا السبب كان تأثيرها الثقافي ضعيفاً في عامة الشعوب الإفريقية، واقتصر على النخب المثقفة التي تجيد اللغة الفرنسية والإنجليزية.

كَانَت المركزية الأفريقية فلسفة دفاع عن الهوية الأفريقية، ودعوة للتخلص من الآثار الثقافية السلبية الضارة للمركزية الأوروبية، ودحض أفكارها الاستعلائية العنصرية المعادية للشعوب غير الغربية في محاولة لإعادة كتابة مشهد التاريخ البشري بالشكل الموضوعي الذي يبرز الإسهامات الإفريقية في الحضارة الإنسانية فكان لها تأثير كبير على الأفارقة السود في الشتات، ولم يكن لها تأثير يذكر في الشعوب الإفريقية في القارة؛ لأنها أهتمت بالمثاقفة مع المركزية الأوروبية، واهملت قضايا النضال التحرري الإفريقي ضد الاستعمار الغربي، حيث سرعان ما أدرك الزنوج الأمريكيين أن المشكلات الموضوعية تختلف اختلافاً عميقاً مع مشكلات الأفارقة السود؛ ليس بينها شيء من التجانس؛ فالقضايا الثورية التي أثارت باتريس لومومبا (1925م - 1961م)، وكوامي نكروما، وأميلكار كابرال (1924م- 1973م)، ليست هي القضايا نفسها التي أثارت غيرهم من المناضلين والمفكرين السود الأمريكيين، ومن هنا يتفق الباحث مع وجهة نظر المزروعي في أن حركتي الزنوجة،

والمركزية الأفريقية ، ليست سوى " إعادة اختراع جزئية " للقارة الأفريقية، وأن إفريقيا تستحق دراسات أشمل وأكثر عمقاً تهتم بالقضايا الجوهرية للإنسان الأفريقي ، وتحمل همومه، وتعبر عن طموحه في الحرية والتحرر، والتطلع إلى الوحدة بعيداً عن الإقصاء، والتهميش.

6. قائمة الهوامش

[1]- عبدالله عبدالرزاق إبراهيم ، شوقي الجمل ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 2001 , ص 69-70

[2]- Bart lett, Struggle for Africa, London, 1949, p9 .

[3]- انيا لومبا، في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية، ترجمة محمد عبد الغني غنوم دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، الطبعة الأولى، 2007 ص214.

[4]- دعاء عبدالنبي حامد، الهوية الزنجية ونقد العقل الزنجي دراسة مقارنة بين الشيخ أنتا ديوب وأشيل مبيمبي، رسالة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في الفلسفة، جامعة القاهرة، 2022 ، ص 2 .

[5]- محمد عبد الغني سعودي، قضايا إفريقيا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد34 ، 1980، ص 157.

[6]- نفس المرجع، ص 159.

[7]- أميلكار كابرال، الهوية والكرامة في سياق النضال الوطني، ترجمة ابكر آدم إسماعيل دفاتر البان اف (11)، صوت الهامش، يوليو / 7 / 2018
/https://www.alhamish.com

[8]- انيا لومبا، في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية، ص 215-214.

[9]- زهير دحمور، الزنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الأفريقي، مجلة دراسات معاصرة مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر، السنة 02 المجلد 02، العدد 02 يوليو 2018، ص 63.

[10]- انيا لومبا، في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية، ص214.

[11]- زهير دحمور، الزنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الأفريقي، ص 63.

[12]- إيمان عبدالعظيم سيد أحمد ، تأثير الشيخ أنتا جوب في الواقع الافريقي ، متابعات إفريقية العدد (14) ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، 2021م ، ص 71.

[13]- فرانز فانون، معذبو الأرض، ترجمة سامي الدروبي، جمال الأتاسي دار القلم، بيروت الطبعة الأولى، 1972، ص 176.

[14]- انيا لومبا، ص 153.

[15]- فرانز فانون، معذبو الأرض، ص 70.

[16]- Leon Damas Dies, Leader of Negritude Movement By Dorothy Giliam, January 24, 1978, https://www.Washingtonpost.com .

[17]- نادية سلاماني، حركة الزنوجة ودورها في مناهضة الإمبريالية الاستعمارية في إفريقيا (1930-1970م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعدالله، 2021م، ص54

[18]- Leon Damas Dies, Leader of Negritude Movement .

[19]- محمد عبدالغني سعودي، قضايا إفريقيا، ص 185

[20]- أدب الزنوجة: الصوت يخترق جدار السوط، الاتحاد للأخبار، 31 ديسمبر 215/https://www.aletihad.ae/article/116580/2015/

[21]- زهير دحمور، الزنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الأفريقي، ص 64.

[22]- خالد حنفي، أفريقيا بين آمال الوحدة الاندماجية وطموحات التكامل، البيان 24، 16، مارس 2001.
https://www.albayan.ae/one-world/2001-03-16-1.1171607

[23]- سها بيومي ، في نقد المركزية المصرية..كيف نرى الأفروسنتريك؟ لماذا تخيفنا هوامش المركزية الإفريقية؟، المنصة، الاثنين 6 مارس 2023 .
https://almanassa.com/stories/9866

[24]- Midas Chawane, The development of Afrocentricity: a historical survey, Auckland Park Campus, University of Johannesburg
https://doi.org/10.17159/2223-0386/2016/n16a5

[25]- محمد عبد الغني سعودي، قضايا إفريقيا، ص 158.

[26]- Khokholkova, Nadezhda, Afrocentricity: The Evolution of The Theory In The Context Of American History Journal: Social Evolution & History. Volume 15, Number 1 / March 2016
https://www.sociostdies.org/journal/files/seh/2016_1/111-125.pdf

[27]- ربيع أبو زامل، " المركزية الإفريقية" في الفكر السياسي ل" موليفي كيتي أسانتي"، قراءات أفريقية، يوليو 27، 2023
/https://qiraatafrican.com/11438

[28]- Midas Chawane,The development of Afrocentricity: a historical survey, Auckland Park Campus, University of Johannesburg https://doi.org/10.17159/2223-0386/2016/n16a5

[29]- ربيع أبو زامل، " المركزية الإفريقية" في الفكر السياسي ل" موليفي كيتي أسانتي"، قراءات افريقية، يوليو، 27، 2023
/https://qiraatafrican.com/11438

[30]- Midas Chawane ,The development of Afrocentricity: a historical survey, Auckland Park Campus, University of Johannesburg.https://doi.org/10.17159/2223-0386/2016/n16a5

[31]- عبد العزيز يعقوب، حركة " ألبان إفريكانزم " وأثر التحول في أفريقيا، صوت الهامش 24 مارس 2018.
/https://www.alhamish.com

[32]- سها بيومي ، في نقد المركزية المصرية..كيف نرى الأفروسنتريك؟ لماذا تخيفنا هوامش المركزية الإفريقية؟، المنصة، الاثنين 6 مارس 2023
https://almanassa.com/stories/9866

[33]- Midas Chawane ,The development of Afrocentricity: a historical survey, Auckland Park Campus, University of Johannesburg.https://doi.org/10.17159/2223-0386/2016/n16a5

[34]- عبدالله الحيمر، الفلسفة الإفريقية والفلسفة اليونانية: صراع التميز العنصري الفكري، القدس العربي، 3-مايو-2020/https://www.alquds.co.uk/

[35]- إيهاب عمر ، تفكيك المركزية الأفريقية...أكذوبة كيميت أرض الميعاد السوداء، المرصد المصري، 24 فبراير، 2021
https://marsad.ecss.com.eg/51860

[36]- Olamilekan Obaloluwa, Afrocentricity What is it BY PRESSCORPMARCH 17, 2023UNCATEGORIZED https://www.alamau.org/afrocentricity-what-is-it

7. قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

[1]- انيا لومبا، في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية، ترجمة محمد عبد الغني غنوم دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، الطبعة الأولى، 2007.

[2]- عبدالله عبدالرزاق إبراهيم ، شوقي الجمل ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 2001 .

[3]- فرانز فانون، معذبو الأرض، ترجمة سامي الدروبي، جمال الأتاسي دار القلم، بيروت الطبعة الأولى، 1972.

ثانياً : المراجع الأجنبية:

[1]- Bart lett, Struggle for Africa, London, 1949 .

ثالثاً : الدوريات والمجلات العلمية :

[1]- إيمان عبدالعظيم سيد أحمد ، تأثير الشيخ أنتا جوب في الواقع الافريقي ، متابعات إفريقية العدد (14) ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، 2021م ،

[2]- زهير دحمور، الزنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الأفريقي، مجلة دراسات معاصرة مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي، تيسمسيلت الجزائر، السنة 02 المجلد 02، العدد 02 يوليو 2018.

[3]- محمد عبد الغني سعودي، قضايا إفريقيا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد34 ، 1980.

رابعاً : رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه

[4]- دعاء عبدالنبي حامد، الهوية الزنجية ونقد العقل الزنجي دراسة مقارنة بين الشيخ أنتا ديوب وأشيل مبيمبي، رسالة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في الفلسفة، جامعة القاهرة، 2022 .

[5]- نادية سلاماني، حركة الزنوجة ودورها في مناهضة الإمبريالية الاستعمارية في إفريقيا (1930-1970م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعدالله، 2021م.

خامساً : مراجع الإنترنت

أولاً : الصفحات العربية:

[1]- أميلكار كابرال، الهوية والكرامة في سياق النضال الوطني، ترجمة ابكر آدم إسماعيل دفاتر البان اف (11)، صوت الهامش، يوليو 7, 2018 splmnorth.com

[2]- إيهاب عمر ، تفكيك المركزية الأفريقية...أكذوبة كيميت أرض الميعاد السوداء، المرصد المصري، 24 فبراير، 2021 https://marsad.ecss.com.eg/51860

[3]- خالد حنفي، أفريقيا بين آمال الوحدة الاندماجية وطموحات التكامل، البيان 24، 16، مارس 2001. https://www.albayan.ae/one-world/2001-03-16-1.1171607

[4]- ربيع أبو زامل، " المركزية الإفريقية" في الفكر السياسي ل" موليفي كيتي أسانتي"، قراءات أفريقية، يوليو 27، 2023 /https://qiraatafrican.com/11438

[5]- سها بيومي ، في نقد المركزية المصرية..كيف نرى الأفروسنتريك؟ لماذا تخيفنا هوامش المركزية الإفريقية؟، المنصة، الاثنين 6 مارس 2023 . https://almanassa.com/stories/9866

[6]- عبد العزيز يعقوب، حركة " ألبان إفريكانزم " وأثر التحول في أفريقيا، صوت الهامش، 24 مارس 2018. /https://www.alhamish.com

[7]- عبدالله الحيمر، الفلسفة الإفريقية والفلسفة اليونانية: صراع التمييز العنصري الفكري، القدس العربي، 3-مايو-2020/https://www.alquds.co.uk

[8]- أدب الزنوجة: الصوت يخترق جدار السوط، الاتحاد للأخبار، 31 ديسمبر 215/https://www.aletihad.ae/article/116580/2015

ثانياً : الصفحات الأجنبية:

[1]- Khokholkova, Nadezhda, Afrocentricity: The Evolution of The Theory In The Context Of American History Journal: Social Evolution & History. Volume 15, Number 1 / March 2016 https://www.sociostdies.org/journal/files/seh/2016_1/111-125.pdf

[2]- Leon Damas Dies, Leader of Negritude Movement By Dorothy Giliam, January 24, 1978, https://www.Washingtonpost.com .

[3]- Midas Chawane ,The development of Afrocentricity: a historical survey, Auckland Park Campus, University of Johannesburg https://doi.org/10.17159/2223-0386/2016/n16a5

[4]- Olamilekan Obaloluwa, Afrocentricity What is it BY PRESSCORPMARCH 17, 2023UNCATEGORIZED https://www.alamau.org/afrocentricity-what-is-it